وعمل لغيره قد يقع التغاير في الإسلام المقلد كالعوام وأهل البوادي
ويكون الإطلاق في الإسلام المقلد إطلاقاً مجازياً فيحمل عليه
قول من قال التغاير بين الإيمان والإسلام إذ لا اعتقاد في
إسلام المقلد وقد قدمنا أن الإسلام الحقيقي المنجي لا غنى فيه
من اعتقاد الوحدانية بمقتضى الأدلة النقلية والعقلية في
قلبه ولا يوجد في إسلام كثير من العوام وأهل البادية فعلى
هذا يصح قول من قال كل مؤمن مسلم ولا ينعكس لأن
المسلم تقليداً ليس بمؤمن وقد ينعكس إن أردنا الإطلاق
المجازي ويقال الإيمان أصل كالشجرة ولها ثمرات وهو القول
والعمل كما ذكرنا ومنهم من قال الإيمان أصل والإسلام الثمرة
وأما الإيمان هل هو مخلوق فنقل عن جماعة القول ٧ إن الإيمان مخلوق
لأنه عمل والله تعالى يقول والله خلقكم وما تعملون والحق
كما أجاب شيخنا رضي الله عنه فقال ما فيه من قول وعمل مخلوق
وما فيه من الاعتقاد فيفصل فيه فما كان باكتساب العبد تعليماً
مخلوق وما كان من الفيض النوري الإلهي المستقر في عالم
الأزل إلى حين الوفاة فليس بمخلوق لامتزاجه بأنوار
الكلام النفساني المقدس كما ألهمنا النطق بالقرآن وليس
بمخلوق ولا يلزم من القول بالحلول حيث حصل صفة شاهد
نور من نور جميل البصيرة وقد يتجلى للبصر حيث شاء
سبحانه ومنهم من تجلى له المشاهدة بالبصر في الدنيا و
لكن ينفك عن الخلق بذاته أو بفعله ذلك فضل الله يؤتيه
من يشا

من يشا والله ذو الفضل العظيم وأما القول بزيادة الإيمان ونقصانه فالراجح
أنه يزيد وينقص وزيادته بالبر والتقوى ونقصه بالفجور والعصيان
وقد رجح البخاري ومسلم ذلك وبوب له وأكثر من الاستدلال بالآيات
والأحاديث يقصد بذلك الرد على أبي حنيفة وأتباعه حيث جنحوا
إلى أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص وقال شيخنا رضي الله تعالى عنه
إن أراد أبو حنيفة بالإيمان الاعتقادي القلبي فقط لا العمل
التابع له فنقول نسلم ذلك له باعتبار أنه لا يزيد ولا ينقص
وإن أراد مجموع الإيمان من اعتقاد وقول وعمل فلا وقد يقال
الاعتقاد القلبي قد يزيد وينقص باعتبار التثبت وقوة اليقين
كما أنا نقول ليس إيمان الصديق كغيره إلا أن يريد ما ذكرناه
من اعتقاد الموصوف بالنور الحاصل من الفيض
الإلهي غير المكتسب فنسلم له والله أعلم المسألة العاشرة
في درجات المؤمنين وشعب الإيمان وشعائره وقد جعل الإمام
الغزالي في إحياء علوم الدين درجات المؤمنين أربعة الأولى
درجة العدول الثانية درجة الصالحين الثالثة درجة
المتقين الرابعة درجة الصديقين والعارفين والأولياء
والمؤمنين واستدل لكل درجة من السنة الشريفة فأولى
درجة العدول وهو أن يكون محافظاً على فعل جميع الواجبات
في الأوقات وعلى إكمال الشروط والآداب والمستحبات وعلى
تجنب المحرمات والمكروهات وعلى ما يزيد به من المباحات
فإن الصغيرة مع الصغيرة كبيرة والرذيلة من المباحات

Copyright © King Saud University